

بحار الأنوار

[240] وفضله، فانه لا يخيب عليه داع من المؤمنين دعاه، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار (1). توضيح: (الحمد لله الولي) أي المتولي لأمور العالم والخليق، القائم بها أو المستحق لجميع المحامد باستجماعه للكمالات، وقيل هو الناصر (الحميد) أي المحمود على كل حال، فعيل بمعنى مفعول (الحكيم) هو فعيل بمعنى الفاعل أي الحاكم، وهو القاضي كما قيل، أو بمعنى مفعول أي الذي يحكم الأشياء ويتقنها، وقيل ذو الحكمة، وهي عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم، أو الذي لا يفعل شيئاً إلا لغرض أو منفعة تصل إلى غيره تعالى. (المجيد) ذو المجد والعظمة والكبرياء، وفي النهاية المجد في كلام العرب الشرف لواسع، ورجل ماجد: مفضل كثير الخير شريف، والمجيد فعيل منه للمبالغة وقيل هو الكريم الفعال، وقيل إذا قارن شرب الذات حسن الفعال سمي مجداً وفعيل أبلغ من فاعل، فكأنه يجمع معنى الجليل والوهاب والكريم. (الفعال لما يريد) إذا كان مشتملاً على الحكم الكثيرة والمنافع الغزيرة (علام الغيوب) أي كثير العلم بما يغيب عن حواس الخلق وعقولهم، بحيث لا تخفى عليه خافية، والقطر جمع قطرة وهي المطر. وفي الفقيه (2) (ومدبر أمر الدنيا والآخرة ووارث السموات والأرض) أي تنتقل السموات والأرض من الخليق إليه تعالى أو الباقي بعد فنائهما، أو الوارث للخلق في السموات والأرض من قبيل مصارع البلد (من عظم شأنه) أي مرتبته أو فعله أو جميع ما يتعلق به وفي الفقيه (الذي عظم شأنه فلا شيء مثله). (تواضع كل شيء) أي من ذوي العقول أو الأعم لنفوذ قدرته وإرادته في كل ما يريد منها (لعظمته) أي عندها أوله تعالى بسببها، وكذا البواقي والعزة الغلبة والشدة والقوة والاستيلاء على الأشياء. (1) مصباح المتعجب: _____ (2) الفقيه ج 1 ص 275. 266.